Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى ذلك حتى أصبح حل رموزها وإدراك معانيها الفلسفية عسيرا على تلاميذه أنفسهم ، فطلبوا منه أن يشرحها لهم ، ومازالوا به حتى استجاب لهم قائلًا : «إن إصراركم معشر إخوانى على اقتضائى شرح قصة حىّ بن يقظان هزم لجاجى فى الامتناع ، وحلّ عقدة عزمى فى المماطلة والدفاع ، فانقدت لمساعدتكم وبالله التوفيق[1] .

وقد رأينا أن نقتبس من مقدمة هذا التمهيد فقرة قصيرة كمثال نضربه للغموض والرمز والتعمق الذى التزمه الرئيس ابن سينا عند كتابته لهذه القصة القصيرة ، وسنضع المتن بين قوسين ثم نتبعه بشرح الشيخ لهذا المتن[2] .

«إنه قد تيسرت لى حين مقامي ببلادى برزة برفقائى إلى بعض المتنزهات المكتنفة لتلك البقعة» .

جاء فى الشرح : قوله (تيسرت) : دليل على أن الأمور كلها متعلقة بتيسير الله تعالى إياها ، وأنه ما لم يتيسر من الجنبة العالية شىء لم يخرج إلى الوجود . وقوله : (حين مقامى ببلادى) : أى وقت إقامتى ، وبلاده بدنه وأعضاؤه التى هى محلّ قواه ، ودلّ بذلك على الوقت الذى كان فيه مباشرا لأحوال البدن ، مقتصرا عليه لم ينبعث فيه إلى ملاحظة الأمور العقلية . وقوله : (برزة) أى نهضة وانبعاث نحو ما يذكره . وقوله : (برفقائى) : يريد بهم قواه التى هى له فى البدن ، وأراد ههنا ما يحتاج إلى الاستعانة به من جملتها خاصة فيما هو بصدده وذلك كالتخيّل والوهم وما قبلهما من القوى المدركة من الحواس الظاهرة والحس

---

(١) مقدمة الشرح وهو من تحقيق الأستاذ : «محمد صغير حسن المعصومى» الأستاذ بقسم العلوم العربية والإسلامية ؛ نشر بمجلة المجمع العلمى بدمشق .

(٢) مجلة المجمع العلمى بدمشق ص ٤١٦